وبتاريخ ٧١/١٢/٢٠ ، أي قبل عشرة أيام تقريبا من نهاية عام « الحسم » ، نشرت ذات الصحيفة رسالة من مراسل آخر لها في واشنطن فاتحتها كما يلي : « اخطرت الولايات المتحدة اسرائيل مجددا بأنها تلقت توضيحات موثوقة جدا بانه على الرغم من تهديدات الرئيس السادات ، فان مصر ما زالت ترغب في تجديد المفاوضات حول الحل المرحلي . ان اخطارات مماثلة قد ابلغت لاسرائيل في الماضي. ولكن الاخطار الراهن ، ربما ، يكتسب اهمية خاصة في ضوء التصريحات العلنية للسادات بأنه لم يعد يثق بقدرة الولايات المتحدة على ان تلعب دور الوسيط الشريف » : وفي اليوم التالي ، ٧١/١٢/٢١ ، ابرزت هآرتس على صفحتها الاولى رسالة من مراسلها هي ايضا في واشنطن يقول فيها : « ان الدبلوماسيين الاميركيين هنا لا يشعرون بالقلق تجاه الانباء الواردة عن تصاعد اتجاهات الحرب او الاستعدادات في العواصم العربية . ان الشعور السائد هنا هو ان كل هذه الضجة هي من أجل توليد انطباع معين ولن ينتج عنها اي عمل حربي فعلي » . وعادت صحيفة معريف في يوم ٧١/١٢/٢٣ ، اي قبل اسبوع واحد من انتهاء العام ، فنشرت رسالة اخرى من واشنطن تقول بأن الولايات المتحدة واثقة تماما بأن السادات ما زال راغبا بعد في « اعطاء السلام فرصة أخرى » .

واذن يمكن القول انه بالنسبة للوضع في اسرائيل عشية انتهاء عام الحسم كان الاسرائيليون يشعرون بالاسترخاء — استرخاء مستمد جزئيا من استهانتهم بالجانب العربي وغرورهم فيما يتعلق بقوتهم العسكرية ، ومستمد في جزئه الاخر من التأكيدات الواردة من واشنطن بأن شيئا ما فعليا لن يحدث. ولكن رئيسي الاركان السابقين ، في صدد تعدادهما للعوامل الداخلية في تركيب صورة الموقف في المنطقة ، قد اهملا في الحقيقة ذكر عامل يفوق في اهميته كل العوامل المطروحة من قبلهما وهو — التغير الاساسي في نظرة الولايات المتحدة الى دور اسرائيل في ميزان القوى العالمي في البحر المتوسط، وما ترتب عن هذا التغير من نتائج على صعيد العلاقات الاميركية — الاسرائيلية ومدى الدعم الاميركي العسكري والسياسي لاسرائيل .

**العلاقات الاسرائيلية — الاميركية** : شهد شهر نوفمبر من العام الماضي ، وهو الشهر السابق للفترة التي تحدث فيها رئيسا الاركان عن تقييمها للموقف في المنطقة ، تازما في العلاقات الاميركية — الاسرائيلية ، اوصلها الى حضيض لم تبلغه من قبل منذ حرب حزيران عام ١٩٦٧ ( راجع شؤون فلسطينية — العدد السابق ) . وقد كان السبب في هذا التازم تصلب اسرائيل تجاه الحل المرحلي الذي كانت الولايات المتحدة تتوسط لتحقيقه ، وتلكؤ هذه بالمقابل في الاستجابة لطلب اسرائيل بتزويدها بالمزيد من طائرات الفانتوم ، كنوع من الضغط المحسوب عليها . وقد بلغ هذا التازم حدا جعل من الضروري سفر غولدا مئير الى واشنطن في اوائل ديسمبر لعقد لقاء قمة اميركي — اسرائيلي بينها وبين نكسون لبحث الموضوع . واثناء زيارة غولدا مئير لواشنطن ، وقعت الحرب الهندية — الباكستانية . وفجأة ، بعد ان « كنا نتحدث بأسف عن أزمة ثقة بين الولايات المتحدة واسرائيل ، ونحتج بمرارة على رفض الاميركيين استئناف تزويدنا بطائرات الفانتوم ، ونغضب من روجرز ونقاطه الست » على حد تعبير دوق غولدشتاين في معريف ٧١/١/١٤ « صفا الافق ، نتحدث الان عن الفانتوم . نفترض ان الولايات المتحدة لن تضغط علينا. ماذا حدث ؟ ما الذي تغير ؟ ولماذا ؟ » . ان هذه الاسئلة كانت في الحقيقة موجهة الى يتسحق رابين ، سفير الولايات المتحدة في اسرائيل . وكان جواب السفير : « ان شقة الخلاف بيننا وبين الولايات المتحدة قد ضاقت — وهذا أمر هام ليس فقط بالنسبة للعلاقات المباشرة بين الولايات المتحدة واسرائيل ، وانما بالنسبة لما هو اكبر من ذلك — لما ينطوي عليه تحسن هذه العلاقات من انعكاسات واضحة على حرية الحركة السوفياتية والمصرية ضد اسرائيل » . ولدى الاستفسار عما يقصده رابين بكلامه عن حرية الحركة السوفياتية شرح السفير الامر بقوله : « ان حرية الحركة السوفياتية ، سواء من جهة دفع المصريين الى القيام بمبادرات عسكرية او من جهة الاشتراك السوفياتي الفعلي في مبادرة كهذه ، انما تتقرر من ناحية بناء على قدرة اسرائيل على الصمود في وجه مثل هذه المبادرات ، ومن ناحية اخرى ، فيما يتعلق بالاتحاد السوفياتي ، بناء على مدى التطابق بين الولايات المتحدة واسرائيل . فكلما كان التطابق بين الولايات المتحدة واسرائيل اكبر ، كلما كبرت وتضخمت علامة الاستفهام في التفكير الروسي : هل